فلا يسيرون إلا بإذنه فإذا رجعت السرايا وقد نزل قرآن تعلمه القاعدون من النبي صلى ا عليه وآله قالوا : إن ا قد أنزل على نبيكم بعدنا قرآنا وقد تعلمناه فتمكث السرايا يتعلمون ما أنزل ا على نبيهم بعدهم ويبعث سرايا أخر فذلك قوله ليتفقهوا في الدين يقول يتعلمون ما أنزل ا على نبيه ويعلمونه السرايا إذا رجعت إليهم لعلهم يحذرون .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال : ليست هذه الآية في الجهاد ولكن لما دعا رسول ا صلى ا عليه وآله على مضر بالسنين أجدبت بلادهم فكانت القبيلة منهم تقبل بأسرها حتى يحلوا بالمدينة من الجهد ويعتلوا بالإسلام وهم كاذبون فضيقوا على أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله وأجهدوهم فأنزل ا تعالى يخبر رسوله صلى ا عليه وآله أنهم ليسوا بمؤمنين فردهم إلى عشائرهم وحذر قومهم أن يفعلوا فعلهم فذلك قوله ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد ا بن عبيد بن عمير قال : كان المؤمنون يحرضهم على الجهاد إذا بعث رسول ا صلى ا عليه وآله سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى ا عليه وآله بالمدينة في رقة من الناس فأنزل ا تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة أمروا إذ بعث النبي صلى ا عليه وآله سرية أن تخرج طائفة وتقيم طائفة فيحفظ المقيمون على الذين خرجوا ما أنزل ا من القرآن وما يسن من السنن فإذا رجع إخوانهم أخبروهم بذلك وعلموهم وإذا خرج رسول ا صلى ا عليه وآله لم يتخلف عنه أحد إلا بإذن أو عذر .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة قال : لما نزلت إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما التوبة الآية 39 وما كان لأهل المدينة التوبة الآية 120 الآية .

قال المنافقون : هلك أهل البدو الذين تخلفوا عن محمد صلى ا عليه وآله ولم يغزوا معه وقد كان ناس خرجوا إلى البدو وإلى قومهم يفقهونهم فأنزل ا تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية .

ونزلت والذين يحاجون في ا من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة الشورى الآية 16 الآية